Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا كان من طريق التصريح أنك إذا كنّيت عن كثرة القرى بكثرة الرماد كنت قد أثبت كثرة القرى بإثبات شاهدها ودليلها، وما هو عَلَم على وجودها، وذلك لا محالة يكون أبلغ من إثباتها بنفسها». (دلائل الاعجاز/343).

وفي هذا السياق قد يبدر وهم يحاول الجرجاني رفعه من ذهن المتعلّم فيقرّر أن البلاغة التي تكون للمجاز لا تتعلّق بنفس المعنى بل بالزيادة في إثباته فيكون «أبلغ وآكد وأشدّ» على حدّ عبارة الجرجاني.

ويصبّ مفهوم الادعاء في باب التخييل والتّوهم. وهو يقوم ـ من جملة ما يقوم عليه ـ على التمثيل والإلغاز. والتمثيل يحوج المتقبّل إلى طلب المعنى متوسلاً بوسائل بعضها حاضر ظاهر وبعضها غائب باطن، وعلى درجة الامتناع يكون البحث والطّلب وتكون اللذة والإمتاع. ذلك أنه «من المركوز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى وبالمزية أولى، فكان موقعه في النفس أجلّ وألطف. . .» (أسرار البلاغة/126).

وقد ذهب بعض الباحثين في الصورة الشعرية من المحدثين إلى أن المجاز لا يتمثّل في بناء اللغز نفسه وإنما في حلّ ذلك اللغز[2].

1-8 التوليد في المجاز:

تتعدّد وجوه المجاز كما رأينا ولكنها تختلف ثراء وفقراً وانتشاراً وقلّة. فإذا تأمّلت وجوه المجاز التي يأتيها الأديب وجدت أن الاستعارة أوفرها وأقدرها على التخييل.

فالمجاز العقلي في العربية يكاد يكون محدوداً في وجوه معروفة ضبطتها كتب البلاغة، وكذلك المجاز المرسل، أما الاستعارة فمعينها لا ينضب ولعلّ ذلك راجع إلى طبيعة العلاقة فيها القائمة على التشبيه. والتّشبيه أكثر العلاقات مرونة في الاستعمال وأيسرها على الذهن في التحليل. وتَبعًا لذلك أكثرها قدرة على التخييل.

= تخرج عن المجاز. وهو موقف يخالف الذي عليه جمهور البلاغيين. انظر: أحمد مطلوب، **فنون بلاغية**، ص 170.

(2) انظر:

Paul Ricoeur: **The metaphorical process as Cognition, Imagination and Feeling** من كتاب: **On Metaphor**، ص. 141-58، حيث يقول:

The metaphor is not the enigma but the solution of the enigma.